قلق المستقبل لدى إخوة المعاقين عقليا
«l'anxiété d'avenir chez des frères handicapés mentaux».

أ. عايش صباح
جامعة مولاي الطاهر سعيدة (الجزائر)

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى قلق المستقبل لدى إخوة المعاقين عقليا، تم استخدام المنهج الوصفي، وأجريت الدراسة على عينة متكونة من 90 أخا وأختا للمعاقين عقليا بمراكز المعاقين على مستوى ولاية الشلف، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. اعتمدت الدراسة على مقياس قلق المستقبل الذي أعده "صلاح كَرميان" (2007).

أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من قلق المستقبل لدى إخوة المعاقين عقليا. وتم مناقشة هذه النتائج في إطار الجانب النظري والدراسات السابقة وكذا خصائص عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: إخوة المعاقين عقليا، قلق المستقبل

Resumé:

Cette étude a pour but de mettre en exergue le niveau du anxiété d'avenir chez des fréres handicapés mentaux.

Cette étude est descriptive de part sa nature d'où l'obligation de recourir a une analyse descriptive, l'échantillon de l'étude est composé de 90 frères et sœurs handicapés choisis par la population d'étude au niveau du centre pour handicapés de chlef. Aussi au cours de cette étude nous avons appliqué le test de anxiété d'avenir par « salah kriman »(2007).

Les résultats ont démontré un niveau moyen du anxiété d'avenir chez les frères handicapés a travers le test dans son ensemble. Ces résultats ont été discutés dans le cadre de la théorie et des études antérieures, ainsi que les caractéristiques de l'échantillon.

Mots clés : fréres handicapés mentaux , anxiété d'avenir.

مقدمة:

تسبب ولادة طفل معاق في الأسرة ، أو اكتشاف أن الطفل يعاني من إعاقة ما انهيارا في أحلام الكمال المحاكة حول الطفل خلال أشهر، وتعطيلا للكثير من مشاريع الأسرة المستقبلية. إذ يجد أفرادها أنفسهم فجأة أمام حدث جديد يجب أن يتكيفوا معه؛ حيث يتطلب التكيف مع الإعاقة جزء كبيرا من وقت الأسرة، واهتمامها، ودعمها النفسي والمادي.

ولا تقتصر آثار وجود طفل معاق في الأسرة على الوالدين فحسب، بل تمتد لتشمل بقية أفراد الأسرة بما فيهم الأخوة ، حيث أن تكليفهم بمسؤوليات رعاية أخيهم المعاق قد تشعرهم بالضغط النفسي، وقد تنتابهم مشاعر الذنب والغضب وسرعة الاستثارة أو الغيرة من أخيهم المعاق كونه يحظى بكثير من الرعاية والاهتمام من قِبل الوالدين.[1]

يعيش إخوة المعاق كثيرا من التغيرات في مختلف المجالات نتيجة للضغوط المصاحبة لإعاقة الأخ، ومع تقدم الحياة وكبر الوالدين والأخ المعاق، يواجه الإخوة العاديون العديد من المواقف التي قد تهدد مستقبلهم، وتزيد من قلقهم اتجاه ما يكتنف مستقبلهم ومستقبل أخيهم، وما يمكن أن يحصل من أحداث قد لا يقوى الإخوة العاديون على مواجهتها.

فالآباء والأمهات هم مقدمو الرعاية الأولية للأطفال المعاقين، لكن مع التقدم في السن يصبح الوالدين أقل قدرة على مواصلة تقديم الرعاية ؛ فتدهور الصحة، والإجهاد ، وزيادة المطالب المادية، وتوفير المتطلبات الشخصية للمعاق

من ملابس واستحمام، وتغذية كلها عوامل تفوق قدرة الوالدين الجسدية والمالية، مما يجعل من الصعب توفيرها للطفل المعاق.[2]

حيث توصلت دراسة "أفركر، والاتحاد الوطني لمقدمي الرعاية" "Alliance for Evercare & National Caregiving" (2006) أنه إضافة إلى المشاكل الصحية، وتقديم الرعاية والمسؤوليات التي لا تنتهي لمقدمي الرعاية للأطفال المعاقين، فإن الدراسة كشفت أنهم ينفقون ما معدله "41" ساعة أسبوعيا لتقديم الرعاية للطفل المعاق.[3]

وحسب "مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها" "Centers for Disease Control and Prevention" (2009) فإن تقديم الرعاية للمعاقين يؤدي إلى مشاكل في الصحة والرفاهية لمقدمي الرعاية، وتمثل تكاليف كبيرة للأسر.

وترتبط الرعاية الأسرية مع زيادة مستويات الاكتئاب والقلق وكذلك زيادة استخدام الأدوية النفسية [4]، كما توصلت دراسة "محمد النجار"(2013) إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين قلق المستقبل وجودة الحياة المدركة لدى أمهات المعاقين نتيجة للضغوط الكبيرة التي تتحملها الأمهات.[5]

إن هذه الآثار المترتبة على الإعاقة - إضافة إلى ثقل مسؤولية رعاية الطفل المعاق واستمرارها- تثير قلقا بشأن المستقبل من قبل الوالدين والإخوة على الطفل المعاق، وعلى أنفسهم في نفس الوقت.

ويشكل قلق المستقبل خطراً على صحة الأفراد وسلوكهم، فقد يكون هذا القلق ذا درجة عالية فيؤدي إلى اختلال في توازن حياة الفرد، سواءً من الناحية النفسية أم الجسمية، وما يتبع ذلك من تأثيرات في مختلف جوانب حياة الفرد.[6]

إن الآثار السلبية للإعاقة وما يرتبط بها من إحساس بالقلق، ومدى قدرة الإخوة على الاستمتاع بالحياة ، تشعرهم بالتشاؤم والقلق من المستقبل، لذلك سنحاول في هذه الدراسة التعرف على قلق المستقبل لدى إخوة المعاقين عقليا والتي ستكون إضافة إلى أدبيات إخوة المعاقين والتربية الخاصة.

مشكلة الدراسة: تعتبر العلاقة الأخوية واحدة من أهم العلاقات الإنسانية، وأطولها أمدا، وأكثرها ديناميكية، وتأثيرا . حيث يقضي الأطفال وقتا أكبر في التفاعل مع أشقائهم أكثر من الوقت الذي يقضونه مع الآباء خلال الطفولة وتمتد هذه العلاقة حتى الشيخوخة.

ولأن الأطفال المعاقين يبقون على قيد الحياة الآن لفترة أطول بفضل التطور الطبي وخدمات الرعاية المقدمة لهم، ويقضون معظم حياتهم في المنزل، فإن الإخوة يتأثرون بشكل كبير جراء إعاقة أخيهم.

داخل مجتمعنا، غالبا ما يكون هناك توقع بأن الأشقاء هم من سيتولون رعاية المعاق عندما يكبر الآباء في السن، وتتناقص قدرتهم على تقديم نفس المستويات السابقة من الدعم للطفل المعاق.[7]

وترتبط رعاية الأطفال المعاقين في الغالب بزيادة إجهاد الإخوة، حيث توصلت دراسة "روسيتي وآخرون" "Rossetti et al" (2015) إلى أن الاخوة العاديين يعانون من الشعور بالذنب ، وكذلك الإحباط والتوتر الذي غالبا ما يرتبط بتقديم الرعاية ومسؤوليات التخطيط للمستقبل.[8]

كما توصل "هيلر وآخرون" " Heller et all"(2007) أنه سوف تكون هناك حاجة متزايدة لتقديم الرعاية الأسرية للمعاق، ويمكن أن يكون الأشقاء مصدرا هاما لهذا الدعم.[9]

ويفترض أن الأخوة والأخوات يتحملون قدرا أكبر من المسؤولية في تقديم الرعاية للأخ أو الأخت المعاقة، خصوصا الإناث. [10]

وهكذا كلما تقدم الإخوة في السن تزداد مخاوفهم بشأن المستقبل وتصبح واضحة المعالم. خصوصا حينما تفتقر الأشقاء إلى المعلومات الأساسية حول الإعاقة، وبشأن القدرة على إنجاب الأطفال واحتمال إصابة الأبناء مستقبلا بالإعاقة.

كما يشعر الاشقاء بالقلق أيضا حول مسؤولياتهم المستقبلية اتجاه الطفل المعاق عندما يكبر الوالـــدان ويصـــبحان غير قادرين على رعاية ابنهما. [11]

لذلك فقد كانت الحاجة ملحة للكشف عن مستوى قلق المستقبل لدى إخوة المعاقين عقليا، نظرا لما تتركه الإعاقة من آثار تتجاوز حاضر الإخوة إلى الشعور بالقلق من المستقبل، ذلك القلق الذي يدور حول تحول المسؤوليات الملقـــاة على عاتق والديهم حاليا إلى عاتقهم، وكيف ستصبح مسئوليتهم في المستقبل ، وإذا كان بمقدورهم التعايش مع القرارات التي يجب اتخاذها في المستقبل. علاوة على التخوف من عدم القدرة على تدبير أمور رعاية الطفل المعاق من النـــواحي الجسمية والنفسية والمالية.

من هنا جاء هذا البحث الحالي لدراسة قلق المستقبل لدى إخوة الأطفال المعاقين عقليا، وتفحص مســـتواه حيـــث تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى قلق المستقبل لدى إخوة وأخوات الأطفال المعاقين عقليا، وتحاول الإجابة على التساؤل التالي:

-ما مستوى قلق المستقبل لدى إخوة الأطفال المعاقين عقليا؟

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة بشكل أساسي إلى معرفة مستوى قلق المستقبل لدى إخوة الأطفال المعاقين عقليا .

أهمية الدراسة: تكمن أهمية البحث الحالي في أنه يتناول شريحة مهمة من المجتمع ، وهم إخوة المعاقين عقليا (الـــذين طالما تم تسميتهم بالإخوة المنسيين نفسيا)، حيث أن هؤلاء الإخوة على أعتاب مراحل مهمة في حياتهم فـــي المســـتقبل، وهي تحمل مسؤولية الأخ المعاق عندما يكبر الوالدان أو يموتان ، تلك المسؤولية التي تشكل عبئا لا بد أنه سيثير الكثير من القلق المستقبلي.

كما تكمن أهمية الدراسة في ندرة البحوث العربية التي تتناول قلق المستقبل لدى إخوة المعاقين، حيث تعتبر هذه الدراسة إضافة علمية في مجال التربية الخاصة والأدب المتعلق بإخوة المعاقين، تساعدنا على كشف ما يعانيـــه الإخـــوة والأخوات. كما تكمن أهمية هذه الدراسة فيما ستسفر عنه من نتائج وما ستقترحه من توصيات ، تأمل الباحثة أن تســـهم في توضيح آثار الاعاقة على الاخوة العاديين.

التعاريف الاجرائية:

قلق المستقبل: هو القلق النفسي الناتج عن إعاقة الأخ، والذي يتم رصد مستواه من خلال الدرجات التي يحصل عليهـــا إخوة المعاقين عقليا على مقياس قلق المستقبل الذي أعده "صلاح كَرميان" (2007)، الذي يتكون من (33) فقرة لقيـــاس قلق المستقبل.

الطفل المعاق عقليا: كل فرد يعاني من الإصابة بإعاقة عقلية وملتحق بمراكز المعاقين عقليا على مستوى ولاية الشلف.

إخوة المعاق: الإخوة العاديون في الأسر التي بها بنت أو ابن معاق عقليا و ملتحق بمراكز المعاقين عقليا على مســـتوى ولاية الشلف.

حدود الدراسة:

-الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على معرفة مستوى قلق المستقبل لدى إخوة المعاقين عقليا من خلال الدرجات التي يحصل عليها إخوة المعاقين عقليا على لقد تم استخدام مقياس قلق المستقبل الذي أعده "صلاح كَرميـــان" (2007)، الذي يتكون من (33) فقرة لقياس قلق المستقبل.

-الحدود المكانية: تناولت الدراسة مستوى الضغوط النفسية لدى إخوة المعاقين عقليا الملتحقين بمراكز المعاقين علـــى مستوى ولاية الشلف.

الجانب النظري: إن وجود طفل معاق في الأسرة والاستمرار في العيش معه من الطفولة حتى مرحلة البلوغ هي واحدة من أكثر التجارب المجهدة لإخوة الطفل المعاق.

لقد تزايد عدد المعاقين اليوم في الجزائر، ومعظم هؤلاء المعاقين لديهم إخوة وأخوات،-وباستثناء والدي الطفل- لا أحد في الأسرة ينفق وقتا أكبر مع الأطفال المعاقين من الإخوة والأخوات.

هؤلاء الإخوة والأخوات العاديون يعايشون طوال حياتهم نفس القلق والمخاوف التي يشعر بها الوالدين، وكذا الاجهاد والآثار المترتبة على الاعاقة. ولأن العلاقة الأخوية عادة ما تعتبر العلاقة الأطول أمدا في الأسرة، فإن الإخوة والأخوات غالبا ما يشاركون في حياة الطفل المعاق أكثر من الوالدين.

قلق المستقبل: يعتبر القلق حالة نفسية وفسيولوجية تتركب من عناصر إدراكية، وجسدية، وسلوكية، تتضافر لخلق شعور غير سار يرتبط عادة بعدم الارتياح، والخوف، أو التردد.

المستقبل هو الأمل الذي يعيش الإنسان من أجله ، فلولا الأمل ما كان لحياة الإنسان معنى ، ويعد زمن المستقبل من أهم المتغيرات الرئيسية التي تؤثر في توجهات الأفراد نحو الأشياء المحيطة، والموجودة في البيئة التي نعيش ونحيا فيها.

يشير "ويسمان" "Wessman"(1973) إلى أن نظرة الفرد إلى المستقبل تتأثر بما يكون عليه من خصائص وسمات شخصية، وهذا يعنى أن نظرة الفرد إلى المستقبل، وتوجهه الزمني له علاقة وارتباط بسمات شخصيته المرغوبة.

ويرى"زاليسكي" "Zaleski " (1996) أن جميع أنواع القلق العام قد تتضمن عنصر القلق من المستقبل، حيث إن قلق المستقبل يشير إلى المستقبل المتمثل بمدة زمنية طويلة، ويتم تصوره على شكل حالة من الغموض بشأن أمور متوقعة الحدوث في المستقبل البعيد، أو توقع حدوث أمر سيء.[12]

يعرف " الأنصاري" قلق المستقبل بأنه حالة انفعالية تتسم بالخشية وترقب وقوع الأذى ، وهو انفعال غير سار، وعدم راحة واستقرار، مع إحساس بالتوتر وخوف دائم لا مبرر له من الناحية الموضوعية، ويتصل غالبا بالخوف من المستقبل والمجهول.

أما "زينب شقير" فترى أن قلق المستقبل هو خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة ، مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة ، مع تضخيم للسلبيات ودحض للإيجابيات الخاصة بالذات والواقع، تجعل صاحبها في حالة من التوتر وعدم الأمن ، مما قد يدفعه لتدمير الذات والعجز الواضح وتعميم الفشل وتوقع الكوارث ، وتؤدى به إلى حالة من التشاؤم من المستقبل ، وقلق التفكير في المستقبل، والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية المتوقعة ، والأفكار الوسواسية وقلق الموت واليأس.[13]

الجدير بالذكر أنه لابد من التفريق بين قلق المستقبل والقلق العام حيث يفرق "زلسكي" "Zaleski" (1996) بين قلق المستقبل والقلق بصفة عامة. حيث يعني قلق المستقبل حالة من الانشغال، وعدم الراحة، والخوف بشأن التمثيل المعرفي للمستقبل الأكثر بعداً. أما القلق بصفة عامة هو شعور عام بالخوف والتهديد ، فالإنسان حينما ينظر إلى المستقبل فإنه يخشى العديد من الأشياء والأحداث التي قد يتعرض لها في المستقبل، ويضيف إلى هذا أن كل أنواع القلق المعروفة لها بعد مستقبلي، ولكن هذا البعد محدود وقاصر على فترات زمنية محدودة دقائق ، ساعات .... الخ.

وعلى العكس من ذلك فإن قلق المستقبل يشير إلى المستقبل ممثلاً في مدة زمنية كبيرة.[14]

إن قلق المستقبل بالنسبة للإخوة يتعلق بالأدوار والدعم المستقبلي في ظل وجود معاق عقليا، إذ كلما تقدمت العلاقات الأخوية، تتطور أدوار مساعدة الأشقاء في رعاية أخيهم المعاق، وتدريسه وإدارته، إضافة إلى مساعدة الآباء والأمهات الذين لديهم مسؤوليات خارج البيت.

ويصبح الأشقاء في مرحلة البلوغ أكثر قلقا إزاء مستقبل أخيهم المعاق، وأدوار الرعاية التي يمكن أن تكون غير محتملة بالنسبة لهم.

حيث يتوقع من الإخوة تحمل مسؤولية رعاية الطفل المعاق عندما يصبح الآباء غير قادرين على تقديم الخدمات اللازمة لابنهم، حيث يأخذ الإخوة والأخوات دور الرعاية، والدعم العاطفي والاجتماعي.

أظهرت العديد من الدراسات أن الإخوة يرغبون بالمشاركة في حياة إخوتهم وأخواتهم المعاقين ، لكنهم بحاجة الى مزيد من المعلومات، والمساندة والدعم.

من خلال استطلاع على الانترنت، قام به كل "ستورم وولدرن" "Strohm & Waldren" (2010) حدد الأشقاء عددا من المخاوف بشأن المستقبل حول أنفسهم وآبائهم وأخيهم أو أختهم المعاقة. وتشمل هذه المخاوف ما يلي:

- التكاليف الشخصية (المالية، والوقت، والعلاقات مع الزوج).
- توفر الخدمات (السكن، والترفيه، والراحة، والنقل).
- تقسيم المسؤولية بين أفراد الأسرة.
- السلامة الصحية وسعادة الأخ أو الأخت المعاقة.
- رفاهية الوالدين.
- تصادم مسؤوليات الأخ أو الأخت المعاقة مع المسؤوليات الأسرية للأخ العادي.
- ماذا سيحدث عندما يموت الآباء.
- القلق حول كيفية المساعدة عن بعد.

يقلق الأشقاء أيضا حول إنشاء حياتهم بشكل مستقل، وإمكانية تقاسم تحمل المسؤولية مع الشريك المستقبلي، وإمكانية اصابة ابنهم بإعاقة مستقبلا. [15]

كما توصلت دراسة "دفيس" "Davys" (2010) إلى وجود قلق من المستقبل لدى الإخوة العاديين يتمحور حول احتياجات الدعم لرعاية الإخوة المعاقين مع تقدمهم في السن، والقلق إزاء مسؤوليات المستقبل وكيف سيتم تحديد أولويات احتياجات الأخوة المعاقين مقابل أولويات عائلاتهم.[16]

ولعل الهاجس الأكبر لإخوة المعاق هو تحمل مسؤولية الأخ المعاق مستقبلا، حيث أكدت دراسة " ايزنبرغ ، بيكر وبلاشر" "Eisenberg, Baker, & Blacher" (1998) أن أشقاء المراهقين من الأفراد المعاقين عقليا أبلغوا عن قلق كبير نحو المستقبل حول رعاية أخيهم المعاق.[17]

ويعتبر الوضع المالي متغير مؤثر في درجة المسؤولية والقلق بشان المستقبل. حيث وجد "ستونمان، وآخرون" "Stoneman, et al" (1988، 1991) وجدت أن اخوة المعاقين في الأسر عالية الدخل يشاركون أكثر في الأنشطة خارج المنزل مما هو عليه الاشقاء في الأسر ذات الدخل المنخفض[18]،[19].

"ويلسون، وآخرون" "Wilson, et al" (1989) وجدوا أن الأشقاء من الأسر ذات الدخل المنخفض أبلغت عن المزيد من المسؤوليات داخل المنزل.[20]

كما وجد "ستونمان، وآخرون" "Stoneman, et al" (1988) ، "جولد" "Gold" (1993) أن هناك مستويات أعلى من المسؤولية لدى الأشقاء في الأسر التي لديها مستويات منخفضة من التعليم.[21]،[22]

فيما توصلت مجموعة من الدراسات في وقت مبكر لكل من "كرينك ولكونت" "Crnic & Leconte " (1986)، ماك كولوث" "McCullough" (1981) إلى وجود مؤشرات قلق ومخاوف لدى الإخوة العادين بشأن ما سيحدث للطفل المعاق عند يصبح الآباء والأمهات لم غير قادرين على الاعتناء بالطفل المعاق.[23] ،[24]

فيما أشارت دراسة "جرينبرغ وآخرون" " Greenberg et al "(1999) - التي أجريت على الأشقاء المراهقين والكبار - إلى أن أغلب الأشقاء أبلغوا عن استعدادهم لتحمل مسؤولية الإخوة والأخوات المعاقين في المستقبل.[25]

أيضا توصلت دراسة " سنترمان" "Schuntermann" (2007)، "بيتن كات وآخرون" " Pit-ten Cate et al" (2000) إلى أن معظم الأشقاء يعانون من قلق المستقبل المتعلق بالصحة الجسدية والنفسية للأخ المعاق.[26]،[27]

إن مراجعة الأدبيات في هذا المجال يشير أيضا إلى أن الإعاقة تؤثر على الخيارات الحياتية المتعلقة بالمهنة، والصداقات وشريك الزواج، الشخصية والرفاه[28]، الخطط المستقبلية والهوية.[29]

من خلال استعراض أدبيات قلق المستقبل لدى إخوة المعاقين عقليا يتضح لنا أن هذه الأخيرة لا تؤثر على العلاقات الأخوية فحسب، بل أيضا على المستقبل نتيجة الرعاية المستقبلية للأخ المعاق، مما يثير مخاوف بشأن التأكد من أن الأشقاء هل سيكونون قادرين على أن يعيشوا حياة آمنة ومنتجة. ليبقى التساؤل عن المستقبل، وكيف سيتصرفون؟ وهل سوف يتزوجون وسيكون لديهم أطفال؟ وماذا سيحدث عندما يتوفى الوالدين؟ ومن سيعتني بالأخ المعاق؟

هذه التساؤلات ستظل تطرح نفسها في أذهان الإخوة العاديين، وبالتالي ستثير قلقا دائما حول المستقبل الغامض في ظل وجود أخ معاق.

الدراسة الميدانية:

-**الدراسة الاستطلاعية:** تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى التأكد من صلاحية أدوات القياس ومعرفة إمكانية تطبيقها على عينة الدراسة الحالية، وقد تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 30 أخا وأختا للمعاقين عقليا الملتحقين بمراكز المعاقين على مستوى ولاية الشلف.

- وصف أداة الدراسة:

مقياس قلق المستقبل Future Anxiety Scale

لقد تم استخدام مقياس قلق المستقبل الذي أعده "صلاح كَرميان" (2007)، ويتكون من (33) فقرة لقياس قلق المستقبل.

وأعطى الباحث خمسة بدائل للاستجابة لكل فقرة من فقرات المقياس ، وتتراوح بدائل الاستجابة لكل فقرة، من أقصى درجات الموافقة (أوافق بشدة) إلى أقصى درجات المعارضة (لا أوافق أبداً)، مروراً بالحياد أو عدم التحديد في المنتصف (لست موافقاً و لا أوافق). ويتم تقدير الإجابة التي تعبر عن أقصى درجات السلبية (المعارضة) بدرجة واحدة، وخمس درجات إذا كانت الإجابة تعبر عن أقصى درجات الإيجابية (الموافقة)، وتحسب الدرجة الكلية من خلال جمع درجات المبحوث في كل بنود المقياس، لتعبر عن استجاباته الكلية بخصوص قلق المستقبل. وبذلك يكون المدى النظري لدرجات قلق المستقبل يتراوح ما بين (33-165) درجة.[30]

الخصائص السيكومترية للمقياس: تم التحقق من صدق المقياس في صورته الأصلية عن طريق تقدير الصدق الظاهري للمقياس وكذلك الصدق التمييزي، وتبين أن القيم التائية لجميع الفقرات كانت دالة عند مستوى (0.05) ، وكذا صدق البناء (الاتساق الداخلي) ، أين تم التوصل إلى أن كل العبارات دالة عند أقل من 0.05.

فيما تم حساب الثبات عن طريق إعادة الاختبار، أين بلغت قيمة معامل الارتباط 0.980، وعن طريق الفا-كرونباخ الذي بلغت قيمته 0.919، والتجزئة النصفية حيث بلغ معامل الارتباط بين الفقرات الفردية والزوجية 0.872.[31]

من أجل التأكد من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، تم تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية (30 أخا عاديا)، وبعد تفريغ النتائج تم حساب الصدق اعتمادا صدق الاتساق الداخلي، في حين استخدم معامل ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية لحساب الثبات.

صدق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية:

-ارتباط الفقرات مع المقياس ككل: قامت الباحثة بحساب ارتباط الفقرات مع المقياس ككل باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث تكونت العينة من 30 أخا من إخوة المعاقين عقليا، والجدول التالي يبيّن النتائج:

الجدول رقم (1) ارتباط الفقرات مع المقياس ككل باستخدام معامل ارتباط بيرسون

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	,662**	0.01
2	,654**	0.01
3	,766**	0.01
4	,517**	0.01
5	,726**	0.01
6	,769**	0.01
7	,712**	0.01
8	,772**	0.01
9	,860**	0.01
10	,868**	0.01
11	,581**	0.01
12	,802**	0.01
13	,618**	0.01
14	,812**	0.01
15	,806**	0.01
16	,452*	0.05
17	,721**	0.01
18	,724**	0.01
19	,901**	0.01
20	,617**	0.01
21	,707**	0.01
22	,684**	0.01
23	,327	0.07
24	,549**	0.01
25	,538**	0.01
26	,626**	0.01
27	,642**	0.01
28	,552**	0.01
29	,488**	0.01
30	,684**	0.01
31	,866**	0.01
32	,571**	0.01
33	,752**	0.01

من خلال الجدول نلاحظ أن ارتباط كل الفقرات مع المقياس ككل دال إحصائيا، وتراوحت مستويات الدلالة من 0.01 إلى 0.05 عدا الفقرة رقم 23 غير دالة لذا تم حذفها ليصبح عدد الفقرات 32 فقرة.

-**الثبات**: يهدف قياس الثبات إلى التأكد من أن تطبيق أداة القياس عدة مرات يعطي نتائج متسقة، ومن أجل قياس ثبات أداة الدراسة تم الاعتماد على معامل ألفا كرومباخ، ومعامل الارتباط بين نصفي الاختبار.

1- معامل ألفا كرونباخ: تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ باستخدام برنامج(SPSS.20)، فأظهرت النتائج أن معامل الثبات تقدر قيمته بـ 0.96 وهو معامل ثبات جيد.

2- **التجزئة النصفية:** تم تقسيم الاختبار إلى نصفين، النصف الأول يضم البنود الزوجية والنصف الثاني يضم البنود الفردية، وقُدر معامل الثبات 0,896 ، وبعد تصحيحه من أثر التجزئة أصبحت قيمته تقدر بـ 0 ,942 وهو معامل ثبات جيد.

- إجراءات الدراسة الميدانية: تم إتباع المنهج الوصفي انطلاقا من طبيعة الدراسة التي تهدف إلى معرفة مستوى قلق المستقبل لدى إخوة المعاقين عقليا.

أولاً - الإطار المكاني والزماني للدراسة: بالنسبة للمجال الجغرافي فقد وقع اختيار الباحثتين على المراكز البيداغوجي للأطفال المعاقين عقليا، وجمعية الأمل للأطفال المعاقين عقليا بولاية الشلف، وتم إجراء هذه الدراسة خلال العام 2015 .

ثانياً: مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع إخوة وأخوات المعاقين عقليا الملتحقين بمراكز الأطفال المعاقين على مستوى ولاية الشلف للسنة الدراسية 2014- 2015.

ثالثا: عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة من (90) أخا وأختا للمعاقين عقليا، تم اختيارهم بطريقة الصدفة، وفيما يلي خصائص عينة الدراسة:

الجدول رقم(02): توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات نوع الاعاقة جنس الأخ العادي ، جنس الأخ المعاق عقليا، سن الأخ العادي، سن الأخ المعاق عقليا.

	التكرار		النسبة المئوية	المجموع
نوع الإعاقة	متلازمة داون	42	%46,7	90
	اضطراب التوحد	6	%6,7	
	تأخر عقلي خفيف	7	%7,8	
	تأخر عقلي متوسط	20	%22,2	
	تأخر عقلي شديد	15	%16,7	
جنس إخوة	ذكور	43	47,8	90
	إناث	47	52,2	
جنس المعاقين	ذكور	68	75,6	
	اناث	22	24,4	
سن المعاقين	طفولة(4-11سنة)	31	34,4	90
	مراهقة(12-20 سنة)	32	35,6	
	الشباب والكهولة(أكبر من 22 سنة)	27	30,0	
سن اخوة المعاقين	طفولة(أقل من 12سنة)	19	21,1	
	مراهقة(12-20 سنة)	40	44,4	
	الشباب والكهولة(أكبر من 22 سنة)	31	34,4	

نلاحظ من خلال الجدول توزع العينة بشكل معتدل على مختلف متغيرات الدراسة.

- الأساليب الإحصائية المستخدمة: استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية التالية: النسب المئوية، التكرارات، اختبار(ت) عينة واحدة .

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1- عرض نتيجة السؤال الأول:- ما مستوى قلق المستقبل لدى إخوة الأطفال المعاقين عقليا؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط النظري، كما تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسط النظري والحسابي.

والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء :

الجدول رقم (03): يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمقياس قلق المستقبل

ن=90					
قلق المستقبل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة المحكية(المتوسط النظري)	قيمة (ت) المحسوبة لمجموعة واحدة	مستوى الدلالة
	94,08	23,183	96	-,786	,434

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك مستوى متوسط من قلق المستقبل لدى إخوة المعاقين عقليا، حيث أن المتوسط الحسابي الدرجة لمقياس المستقبل جاء متوسطا بمتوسط حسابي يقدر بـ 94,08 وهي قيمة قريبة من المتوسط النظري الذي يقدر بـ 96، وباستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة لمقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط النظري اتضح أنه لا توجد فروق دالة احصائيا بين المتوسط النظري والمتوسط الحسابي مما يدل على وجود مستوى متوسط من قلق المستقبل.

وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة "شيفرز وآخرون"Shivers et al"(2013) التي أظهرت أن الأشقاء لم يظهروا مستويات مرتفعة من قلق المستقبل.[32]

تبدو هذه النتيجة منطقية، فوجود معاق على مستوى الأسرة من شأنه أن يؤثر بشكل كبير على أخوته ، فهؤلاء يمرون بخبرات انفعالية تؤثر حتما على الجانب النفسي ، خصوصا أن الاشقاء مقبلين على مرحلة عمرية هامة ، وهي تكوين أسرة والاستقلال عن الوالدين. إلا أن الطفل المعاق الذي يمثل مصدرا للضغوط والقلق بالنسبة للوالدين خصوصا ما سيؤول إليه الطفل في المستقبل ولا سيما إذا كان الطفل شديد الاعتماد على والديه في تلبية احتياجاته سيثير هذه المخاوف المستقبلية للإخوة العاديين بشأن رعاية الطفل المعاق.

فتقدم الوالدان في السن يجعلهما عاجزان عن تلبية احتياجات الطفل المعاق مما يجعل المسؤولية تتحول تلقائيا إلى الاشقاء العاديين وهذا ما يجعلهم يشعرون بقلق نحو المستقبل الذي سيكون الأخ المعاق جزءا منه.

خاتمة وتوصيات:

لقد حاولنا في هذه الدراسة الكشف عن مستوى قلق المستقبل لدى إخوة المعاقين عقليا ، وقد أسفرت الدراسة على نتائج تؤكد في العموم أن إخوة المعاقين عقليا يعانون من قلق مستقبل متوسط ، وهذه النتيجة تعتبر منطقية انطلاقا أدبيات الموضوع والدراسات السابقة التي تؤكد على أن الإعاقة تؤثر سلبيا على الإخوة العاديين مما يؤدي إلى وجود بعض المخاوف والقلق من المستقبل.

من خلال هذه النتائج نكون قد حققنا أهداف الدراسة التي تتمثل في الكشف عن مستوى قلق المستقبل، ورغم محدودية عينة الدراسة، وكذا طبيعة المعاينة المختارة، فإن هذه النتائج تعتبر مؤشرا عن مدى تأثر الإخوة العاديين

بإعاقة الأخ، وعن ضرورة توفير الدعم النفسي للإخوة العاديين عن طريق الإرشاد النفسي في مراكز الأطفال المعـــاقين عقليا.

وفي ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة نقدم بعض التوصيات المتمثلة فيما يلي :

-تقديم برامج إرشادية تساعد الإخوة العاديين في التخفيف من قلق المستقبل لديهم.

- توعية الوالدين بأثر الإعاقة على الإخوة العاديين، وتزويدهم بأساليب التعامل السليمة مع الأبناء العاديين.

-تشجيع الإخوة على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وآرائهم كي يتمكنوا من تحقيق علاقات اجتماعية جيدة بينه وبين أخيهم المعاق وبقية أفراد الأسرة.

قائمة المراجع:

[1]- عايش، صباح.(2012).أثر الضغوط النفسية لدى أسر المعاقين على العلاقات الأسرية من حيث متغيري سن ونوع الإعاقة (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة وهـــران، ص 63.

[2]-Kudela, C. (2012). "Sibling Relationships of Adults with Intellectual and Developmental Disability" Master of Social Work Clinical Research Papers ,p4.

[3] -Evercare & National Alliance for Caregiving, (2006, September). Evercare Study of Caregivers in Decline: Findings from a National Survey. Retrieved from http://www.caregiving.org/data/Caregivers%20in%20Decline%20Study-FINALlowres,p4.

[4] -Centers for Disease Control and Prevention. (2009). Caregiving: A public health priority. Retrieved from http://www.cdc.gov/aging/caregiving/index.htm.

[5]- النجار، فاطمة الزهراء محمد.(2013). تخفيف قلق المستقبل و تحسين معايير جودة الحياة المدركة لدى عينة من أمهات المعاقين، دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، السعودية ، ع 42، ج 3، 123 – 153، ص 125.

[6]- المومني، محمد أحمد.(2012). قلق المستقبل لدي طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الاردنية فى العلوم التربوية -الاردن , مج 9, ع 2، الصفحات: 173 – 185، ص 173.

[7] -Davys, D, Haigh, CA and Mitchell, D 2010, 'Futures planning, parental expectations and sibling concern for people who have a learning disability' , Journal of Intellectual Disabilities, 14 (3) , pp. 167-183 ;p168.

[8] - Rossetti, Z., & Hall, S. (2015). Adult sibling relationships with brothers and sisters with severe disabilities. Research and Practice for Persons with Severe Disabilities,40, 120-137 ,p120.

[9] - Heller, T., Caldwell, J. & Factor, A. (2007). Aging Family Caregivers: Policies and Practices . Public Policy Aspects of the Developmental Disabilities, Volume 13, Issue 2 ,Pages 136–142 ,p138.

[10] -Burke, M. M., Taylor, J. L., Urbano, R., and Hodapp, R. M. (2012). Predictors of Future Caregiving by Adult Siblings of Individuals With Intellectual and Developmental Disabilities. American Journal of Intellectual and Developmental Disabilities. 117(1), pp. 33-47 ,p33.

[11] -Carpenter, B .(2013).Families in Context , Routledge is an imprint of Taylor & Francis, an informa company ,p67.

[12]- المومني وآخرون: 2012، 174

[13]- معشي، محمد بن علي مساوى.(2012). قلق المستقبل لدى الطالب المعلم و علاقته ببعض المتغيرات، دراسات تربويه ونفسية : مجلة كلية التربية بالزقازيق - مصر ، ع 75، الصفحات: 279 – 306، ص287 .

[14]-القاضي، وفاء محمد احميدان.(2009). قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة، رسالة ماجستير ،الجامعة: الجامعة الإسلامية (غزة)، ص28 .

[15] -Waldren, V. & Strohm, K. (2010) Connecting Siblings Project. Siblings Australia Inc., Adelaide ,6.

[16] - Davys : op.cit. p177.

[17] -Eisenberg, L., Baker, B. L., & Blacher, J. (1998). Siblings of children with mental retardation living at home or in residential placement. Journal of Child Psychology and Psychiatry and Allied Disciplines, 39, 355–363 , p355.

[18] -Stoneman, Z., Brody, G. H., Davis, C. H., & Crapps, J. M. (1988). Child care responsibilities, peer relations, and sibling conflict: Older siblings of mentally retarded children. American Journal on Mental Retardation, 93(2), 174-183,p93

[19] - Stoneman, Z., Brody, G. H., Davis, C. H., Crapps, J. M., & Malone, D. M. (1991). Ascribed role relations between children with mental retardation and their younger siblings. American Journal of Mental Retardation, 95(5), 537-550 ,p95.

[20] - Wilson, J., Blacher, J., & Baker, B. L. (1989). Siblings of children with severe handicaps. Mental Retardation, 27,167-17 , p167.

[21] - Gold,N. (1993).Depression and social adjustment in siblings of boys with autism. Journal of Autism and Developmental Disorders, Volume 23, Issue 1, pp 147-163 ,p147.

[22] - Stoneman, et al (1988) : op.cit. p177.

[23] - Crnic, K. A., & Leconte, J. M. (1986). Understanding sibling needs and influences. In R. R. Fewell & P. F Vadasy (Eds.), Families of handicapped children: Needs and supports across the lifespan (pp. 75-98). Austin, TX: Pro-Ed,p75.

[24] - McCullough, M. E. (1981). Parent and sibling definition of situation regarding transgenerational shift in care of a handicapped child. Unpublished doctoral dissertation, University of Minnesota, Minneapolis ,p1.

[25] - Greenberg JS, Seltzer MM, Orsmond GI, Krauss MW Siblings of adults with mental illness or mental retardation: current involvement and expectation of future caregiving. Psychiatr Serv. 1999 Sep;50(9):1214-9,p1214.

[26] - Pit-Ten Cate,I.M., Loots ,G.M. (2000). Experiences of siblings of children with physical disabilities: an empirical investigation. Disabil Rehabil. Jun 15;22(9):399-408,p399.

[27] - Schuntermann ,P.(2007). The sibling experience: growing up with a child who has pervasive developmental disorder or mental retardation. Harv Rev Psychiatry. May-Jun;15(3):93-108 ,p93.[27]

[28] -Taylor,J.L., Greenberg,J.S., Seltzer,M.M. ,Floyd,F.J. (2008) Siblings of Adults with Mild Intellectual Deficits or Mental Illness: Differential Life Course Outcomes. Journal of Family Psychology. Vol.22(6) pp905-914,p912.

[29] - Flaton, R. A. (2006). "“Who would I Be Without Danny?” Phenomenological Case Study of an Adult Sibling." Mental Retardation. 44(2): 135-144 ,p135.

[30]- كرميان، صلاح.(2007) . سمات الشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى العاملين بصورة وقتية من الجالية العراقية في استراليا ، رسالة دكتوراه، الأكاديمية العربية المفتوحة ، الدانمارك، ص 78.

[31] - كرميان. (2007). ص 80.

[32] -Shivers CM, Deisenroth LK, Taylor JL.(2013).Patterns and predictors of anxiety among siblings of children with autism spectrum disorders. J Autism Dev Disord. Jun;43(6):1336-46,p 1336.